3me Année. No. 129.

Lundi-23-12-1935

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع المبتدى رقم ٣٢
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	في مصر والسودان
٨٠	في الأقطار العربية
١٠٠	في سائر الممالك الأخرى
١٢٠	في العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ١٢٩ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٧ رمضان سنة ١٣٥٤ — ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٣٥ » السنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة

٢٠٤١ أبو الطيب المتنبي ... ... : أحمد حسن الزيات ... ...
٢٠٤٣ المجنون ... ... : الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
٢٠٤٧ بعض مواطن الخفاء في التاريخ الاسلامي : الأستاذ محمد عبد الله عنان ...
٢٠٥٠ المتنبي في ديوانه ... ... : الأستاذ عبد الله كنون الحسني
٢٠٥٣ قصة المكروب ... : الدكتور أحمد زكي ... ...
٢٠٥٧ أبو الطيب المتنبي ... ... : السيد كامل حريزي ... ...
٢٠٥٩ قصة الفتح بن خاقان ... : الأستاذ عبد الرحمن البرقوقي
٢٠٦١ دنيا المتنبي (قصيدة) : السيد أمجد الطرابلسي ... ...
٢٠٦٢ الشتاء في انجلترة « : الأستاذ عبد الرحمن شكري
٢٠٦٣ مؤتمر القلوب ... ... : الأستاذ محمد السيد زيادة ...
٢٠٦٥ بين المتنبي وسيف الدولة : الأستاذ أحمد أحمد بدوي ...
٢٠٦٧ معركة عدوى ... ... : الفريق طه باشا الهاشمي ...
٢٠٦٩ أدب البارودي وشعره ... : الأستاذ أحمد الزين ... ...
٢٠٧١ هروب طروادة (قصة) : الأستاذ دريني خشبة ... ...
٢٠٧٦ حادث انتحار ... ... : حسين شوقي ... ...
٢٠٧٧ كتاب من التاريخ الحبشي . كتب بالمزاد ... ...
٢٠٧٨ وفاة مؤلف موسيقي شهير . مدينة دولية للفنانين والكتاب للعرض الاميزاطوري ومهامه ... ...
٢٠٧٩ تاريخ الاسلام السياسي (نقد) : « مؤرخ » ... ...

أبو الطيب المتنبي

بمناسبة ذكراه الألف

المتنبي كما تخيله بجران

في مثل هذا الأسبوع من سنة أربع وخمسين وثلثمائة للهجرة طُلَّ في سواد بغداد دم الرجل الطموح والبطل الشاعر أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي، فهمدت بهموده نفس دائبة الشبوب وعزيمة دائمة الوثوب وهمة رفيعة التصعد!

وكان المأمول أن يكون هذا العدد من الرسالة ديواناً لما يلقيه

أساتذة الجامعة المصرية من المحاضرات فى (أسبوع المتنبي)، ولكن العواصف الهوج التى ثارت بالبلاد فروعت قلوب الناس، وزعزعت سلام الجامعة، حالت من دون هذا الأمل. وأبو الطيب الذى رُزق السعادة فى شعره، وأوتى النباهة الخالدة فى ذكره، لا يزال حظه العاثر لعبة الأيام وألهية القدر! هذا العراق الذى وُلد به ودفن فيه قد أعرض بسمعه عن ذكراه، وهو المثل الذى يرتجيه لشبابه، والروح الذى يبتغيه لنهضته! وهذه حلب التى جعلها نشيدا فى فم الزمن، قد قبع الهوى رأيها على ذكراه فجاءت بما لا يتفق مع قدره، ولا يسمو إلى جلاله! وهذه مصر التى كان أول من أخذها بالخضوع الضارع [1]، وعابها بالزهد الوضيع [2]، ونبه عينها الوسنى إلى فساد الحكم [3] قد دفنت ذكراه بين وعد من (رابطة الأدب العربى) عفى عليه النسيان، ونية من الجامعة المصرية تُبِّطت عنها الحوادث؛ فلم يظفر شاعر القوة وشهيد المجد إلا بمحفلين جديرتين بفضله: حفلة قومية أقامها شباب العرب الأبرار فى (سان باولو)، وحفلة رسمية سيقيمها رجال الأدب الأخيار فى (دمشق)! وسان باولو لم تخلق فى دنياه، ودمشق لم تذكر فى شعره

* * *

كان أول عهدى بالمتنبي أن والدى — سبق الله ثراه — أهدى إلى فى يوم من الأيام ديوانه، وكنت لا أزال غلاماً يافعاً قد ارتفع قليلا عن سن الحداثة، فأنا أقرأ القصص، وأحفظ المتون، وأتلقى الدروس الأولية فى الأزهر، وأكثر من نظم الشعر فى المناسبات المختلفة على معانٍ سقيمة وقوالب مشوشة؛ فأراد أبى أن أستعين بالنظر فى هذا الديوان على تقويم ملكتى وتهذيب طبعى؛ فأقبلت عليه اقبال المنهوم المحروم، لأنه الكتاب الوحيد الذى أملك، والغذاء الشهى الذى أحب، والحنان الأبوى الذى أقدس. كنت أقرأه فأدرك موسيقاه بشعورى، وإن كنت لا أدرك معناه بعقلى، وأحس أن شعاعاً سحرياً ينبثق عن سطوره، فينير القلب بالنشوة، ويرفع النفس بالحماسة، كاللحن القوى ينساب فى الأذن الأمية نغما من غير معنى، وجمالا من غير تحديد، ووحياً من غير بيان، ولذة من غير وعى

ازداد على الدرس والأيام فهمى للمتنبي، فصار للذوق الساذج حجة من الفن، وللحب الذى صادف خلاء من القلب قوة من المنطق. وكان أستاذنا المرصفى — تغمده الله بالرحمة — لا يصح فى رأيه أحد من الشعراء المولدين وبخاصة أبو الطيب، فدس فى أذواق تلاميذه الكراهة له والنفور من شعره؛ وتأثر بذلك الايحاء رفيقاى طه حسين ومحمود زناتى، وقاومه فى نفسى تلك العوامل الأولى فلم أر رأيهما فيه، ولم أمالئ تعصبهما عليه؛ وكثيراً ما كنا نتمادى فى أدبه، ونتهاجى بسببه! ولا زلنا نتذاكر تلك المداعبات الأدبية الأخوية فنستروح منها شميم الصبى الغريض، ونسيم العيش الأبلة، ونفح الولاء الخالص

* * *

إن أبلغ ما أثر فى نفسى من حياة المتنبي منذ عرفته هى هذه النفسية المعذبة بين الطموح والعجز، وتلك الشخصية المذبذبة بين الوسيلة والغاية: سمت نفسه منذ أيفع إلى معالى الأمور، ولم يجد معيناً عليها غير المال والقوة. أما القوة فقد التمسها فى قيادة الأعراب باسم الدين أو باسم العدالة فأخفق، وأما المال فاحتال عليه بوحى العبقرية وقوة الشاعرية فأصاب. وكان الشاعر المغامر من هذه الوسيلة الأرضية، ومن تلك الغاية السماوية، بين عاملين مختلفين: عامل يرفعه فيُدِلُّ على الملوك، ويتأبَّى على السوقة، ويتجافى عن الهون. ويقول لبعض الأمراء:

وفؤادى من الملوك وإن كا ... ن لسانى يُرَى من الشعراء

وعامل يضعه فيهش للهبة هشاشة السائل، ويحرص حرص الشحيح، ويعفر خدَّه الأصعر فى البحث عن درهم، ويقول لبعض الأغنياء:

تهلل قبل تسليمى عليه ... وألقى ماله قبل الوساد

ولكنه فى كلتا الحالين كان طالب مُلك، وعاشق مجد وخاطب دولة

(الكلام بقية)

أحمد حسن الزيات

(١) سادات كل أناس من نفوسهم ... وسادة المسلمين الأعبُد القُزُم

(٢) أغاية الدين أن تحفوا شواربكم ... يا أمة ضحكت من جهلها الأمم

(٣) نامت نواظير مصر عن ثعالبها ... حتى بشمن وما تغنى المناقيد